

وقال الشاعر

من ملك الحرص القياد لم يزل * يكرع^(١) من ماء من الذل صرى^(٢)
من مارض الأطماع باليأس رنت * إليه عين العز من حيث رنا
وقال غيره

وجانب الحرص والأطماع تحظبما * ترجو من المز والتأبيد في عجل

البعد عن الفحش في القول

هو تجنب المرء النطق بالألفاظ البذيئة . والكلمات المبتذلة
والتبرؤ من سماعها . والعمل على محاربتها . لما تجلبه من العداوة
والبغضاء . وتجرحه من المنازعات والمشاحنات التي قد تنتهي بأوخم
المواقب . وأسوأ النتائج . فتفكك عرا المحبة . وتنقطع روابط
الألفة . ويحل الفساد محل النظام . والخصام محل الوئام . وإذذاك
تسوء الأحوال . وتضطرب رحي الأعمال

قال الله تعالى (لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ
إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيمًا عَلِيمًا) وقال جل شأنه (وَإِذَا
سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلكُمْ

(١) كرع من الماء . تناوله بفيه من موضعه من غير أن يشرب بكفه ولا باناء

(٢) الدائم الذي طال مكثه (٣) كل باطل وما لا يحمل من القول والفعل

أَعْمَانُكُمْ سَلَامٌ تَعَالَى عَلَيْكُمْ لَا نَبِيَّ بَعْدِي (وقال جل
شأنه) وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّذَّةِ مُرْتَضُونَ (وقال عز وجل) مَا يَلْفِظُ
مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ (وقال تعالى) إِنْ السَّمْعُ
وَالْبَصَرُ وَالْفُؤَادُ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا (

وروى البخارى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (إن
شرَّ الناس عند الله منزلةً يوم القيامة من تركه الناس اتقاءً
فُحْشَه) وعن ابن مسعود رضى الله عنه أنه قال عليه الصلاة والسلام
(ليس المؤمن بالطمان ^(١) ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي)
وعنه عليه السلام أنه قال (إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل
والديه . قيل يا رسول الله وكيف يلعن الرجلُ والديه قال يسبُّ الرجل
أبا الرجل فيسبُّ أباه ويسبُّ أمه) وعن ابن عباس أن رسول الله صلى
عليه وسلم قال (رحم الله من حفظ لسانه . وعرف زمانه . واستقامت
طريقته) وعنه عليه الصلاة والسلام أنه قال (إن من موجبات
المغفرة بذل السلام وحسن الكلام) وقال (سبابُ المؤمن فسوقٌ
وقتاله كفر) وعن أبي موسى رضى الله عنه قال (قلت يا رسول الله
أى المسلمين أفضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده) وقال (إن

(١) من يطعن في اعراض الناس

اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَاحِشَ الْمُتَفَحِّشَ (١)

وقال عمرو بن عُتْبَةَ . نَزِهَ نَفْسِكَ عَنِ اسْتِمَاعِ الْخَنَى (١) . كَمَا نَزِهَ
لِسَانَكَ عَنِ الْكَلَامِ بِهِ . فَإِنَّ السَّامِعَ شَرِيكَ الْقَائِلِ . وَلَوْ رُدَّتْ
كَلِمَةُ النَّاطِقِ بِالْأَذَى فِي فِيهِ لَسَمِعَ رَادُّهَا كَمَا شَقِيَ قَائِلُهَا

وقال المهلب . إِذَا سَمِعَ أَحَدَكُمْ الْعَوْرَاءَ (٢) فَلْيَطَأْ طِيْلًا لِمَا فَتَتْ خَطَاَاهَا

وقال حاتم

وَكَلِمَةٌ حَاسِدٍ فِي غَيْرِ جُرْمٍ (٣) سَمِعْتُمْ فَقُلْتُمْ مَرَّتِي فَأَنْفَذْتَنِي (٤)

عَنَيْتُ بِهَا كَأَنَّ قِيْلْتَ لِي غَيْرِي وَلَمْ يَعْرِقْ لَهَا يَوْمًا جَبِيْنِي

وقال أبو الحسن بن الطرث الهاشمي

تَحَرَّ مِنْ الطَّرْقِ أَوْسَاطِهَا وَعَدَّ عَنِ الْمَوْضِعِ الْمَشْتَبِهِ

وَسَمِعَكَ صَنِ عَنِ قَبِيْحِ الْكَلَامِ كَصَوْنِ اللِّسَانِ عَنِ النَّطْقِ بِهِ

فَإِنَّكَ عِنْدَ اسْتِمَاعِ الْقَبِيْحِ شَرِيكَ لِقَائِلِهِ فَاتَّبِعْهُ

وقال الشاعر

إِذَا مَا بَدَتْ مِنْ صَاحِبِ الْكِزْلَةِ * فَكُنْ أَنْتَ مَحْتَالًا لَزَلْتَهُ عَذْرَا

أَحَبُّ الْفَتَى يَتَنَفَّى الْفَوَاحِشَ سَمِعَهُ * كَأَنَّ بِهِ عَنِ كُلِّ فَاحِشَةٍ وَقْرَا (٥)

(١) التفحش في الكلام (٢) الكلمة القبيحة (٣) ذنب (٤) تجاوزى عنى (٥) وقرت

أذنه . إذا نكثت أو ذهب سمعه كاه

سليم دواعي الصدور لا يسطر أدنى * ولا مانع خيرا ولا قائل هجرا

وقال آخر

وتجنب الفعشاء لا تنطق بها * مادمت في جد الكلام وهزله
واحبس لسانك عن ردى مقالة * وتوق من عثر اللسان وزله
كم كلمة جرّت لرأس نقمة * كالدهر يرشق^(١) نبله^(٢) في نبله^(٣)

ذم الغيبة والنهيبة والسعاية

الغيبة هي أن تذكر أخاك بما يكره . والنهيبة نقل الحديث من قوم إلى قوم على وجه الإفساد . والسعاية هي الوشاية بين الناس باختلاق الأكاذيب . وهي صفات ذميمة تجلب الشر . وتدعو إلى الفرقة . وتوغر الصدور . وتثير الأحقاد . فهي داعية الفساد . وأس الشقاء والبلاء . تحط بصاحبها إلى أسفل الدرجات . وتنفر الناس منه . فيصبح ولا أنيس له ولا جليس . ولعمري إن مثل هذا جدير به أن يفر من وجه الناس حياء وخجلا . والعاقل من تبرأ من تلك الخصال الرديئة . وتطهر من أدرانها الخبيثة . وعمل على محاربتها بكل ما في وسعه

(١) يرى (٢) النبل بالفتح السهام العربية (٣) النبل بالضم . النبالة والفضل

قال الله تعالى (وَلَا تُطِيعُ كُلَّ حَلْفٍ مِنْهُمْ . هَمَّازٌ ^(١))

مَشَاءٌ ^(٢) بِسْمِمْ . مَنَاعٌ لِلتَّخْيِيرِ مُسْتَدٌ ^(٣) أَثِيمٌ ^(٤) عَقَلٌ ^(٥) بَعْدَ

ذَلِكَ زَنِيمٌ ^(٦)) وقال جل شأنه (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا

كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا ^(٧) وَلَا يَغْتَبِ بَعضُكُمْ

بَعْضًا أَيْحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا

فَسَكَرَ بِهِ وَهُوَ وَآتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ) وقال عز وجل

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا

قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِيبُكُمْ عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أَلَا أَنْبِئُكُمْ بِشَرِّكُمْ قَالُوا

بلى يا رسول الله قال شراركم المشاءون بالنميمة المفسدون بين الأحبة

الباغون ^(٨) العيوب) وروى البخارى عن أبى هريرة أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال (ملعون ذو الوجهين . ملعون ذو اللسانين .

ملعون كل شغار ^(٩) . ملعون كل قتات ^(١٠) . ملعون كل منان)

(١) عياب طعان مفتاب (٢) نقال للحديث من قوم الى قوم على وجه السماء (٣) ظلوم (٤) فاجر

(٥) غليظ جاف (٦) دعى ملصق بالتقوم وليس منهم وهو أيضا اللثيم يعرف بلؤمه كما

تعرف الشاة بزنتها (٧) لا تبحثوا عن عيوب الناس (٨) بفى عليه • استتال (٩) المحرش

بين الناس يلقى بينهم العداوة (١٠) نمام

وعن أنس رضى الله عنه أنه قال عليه الصلاة والسلام (من اغتيب عنده أخوه المسلم فلم ينصره وهو يستطيع نصره . أذله الله في الدنيا والآخرة) وعنه عليه السلام أنه قال (من ذب عن عرض أخيه بالغيب كان حقا على الله أن يقية من النار) وقال عليه السلام (إذا وقع^(١) في الرجل وأنت في مملأ فكن للرجل ناصرا والقوم زاجرا وقم عنهم) وقال (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يرفمن إينا عورة أخيه) وقال (لا يراح^(٢) التفتات راحة الجنة) وقال عليه السلام (لما أخرج بي مررت بقوم لهم أظانار من نحاس يخمشون وجوههم ويصرون ثم قلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم) ورؤى أن امرأتين صامتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعلتا تغتابان الناس فاخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال (صامتا عما أحل لهما وأفطرتا على ما حرم عليهما)

وقال على كرم الله وجهه . الأشرار يتبعون مساوىء الناس ويتركون محاسنهم كما يتبع الذباب المواضع الفاسدة

وقال ابن عباس . اذكر أخاك إذا غاب عنك بما تحب أن تذكر

(١) وقع في الرجل اغتابه (٢) لا يراح ربحها

به . ودع منه ما تحب أن يدع عنك

وقال النهدي . الساعي بأعظم عورة ولا أقبح حالا من
قابل سمايته ولا يخلو أن يكون الساعي إليك حاسداً نسيه . فلا
تشف غيظه . أو عداً ولا تقاب له عدوه لئلا يشمت به

وقال أرسناطائيس . النسيمة تهدي إلى القلوب البغضاء . ومن
نقل إليك نقل عنك

وقال بعض الأولاد لوالده . ليكن أبيض وجهك إليك أشدهم
كشفاً لمعايب الناس فإن للناس معايب أنت أحق بسترها . وأنت
إنما تحم بما ظهر لك والله يحكم بما غاب عنك . واكره للناس ما تكره
لنفسك . واستر العورة . يستر الله عليك ما تحب ستره . ولا تُصغ
إلى حديث سماع . فإن الساعي غاش وإن قال قول نصيح

وقال بعض الحكماء . الساعي بين منزلتين قبيحتين . إما أن
يكون صدق فقد خان الأمانة . وإما أن يكون قد كذب تخالف
الروعة . وقال غيره . الصدق يزين كل أحد إلا السعاة فإن الساعي
أذم وآثم ما يكون إذا صدق

وقال بعض الأديباء . لم يمش ماش شر من واش^(١)

وقال بعض الفضلاء: النخيمة دناعة . والسماية رداة . وهما
 رأس النمر وأساس الشر . فتجنب سبهما . وتحوز من أهلها
 وقال آخر . إذا رأيت من يتقاب الناس فاجهد جهدك ألا يعرفك
 فإن أشقى الناس به معارفه

وقال بعض العلماء . السماية إلى كل ذي قدرة مهاكة . فكدم
 أراقه سعي ساع . وكم حريم استبيع بنخيمة تمام . وكم من صفيين^(١)
 تقاطعا . وكم من الفين تهاجرا . وكم من زوجين تفارقا

ودخل رجل على عبد الملك بن مروان وكان معه جاساؤه .
 فقال له أريد أن أسر إليك أمرا . فقال لأصحابه إذا شئتم فقوموا
 فلما تهيأ الرجل للكلام . قال له عبد الملك إياك أن تمدحني فأنا
 أعلم بنفسى منك أو تكذبني فإنه لا رأى لكذوب . أو تسمى إلى
 بأحد فإن السماية من أفظع الجرائم وإن شئت أقاتلك^(٢) قال أقلنى
 وقيل . النخيمة سيف قاتل

وقال أبو تمام

ومن يأذن إلى الواشين تساق^(٣) مسامعه بالسنة حداد

وقال الشاعر

(١) صديقين (٢) أمرتك بالانقضاء (٣) تؤذي

لا تلتبس من مساوى الناس ما استروا

فبيعتك الله سترا عن مساويك

واذكر محاسن ما فيهم إذا ذكروا ولا تعب أحدا منهم بما فيك

وقال آخر

يسمى عليك كما يسمى إليك فلا تأمن غوائل ذى وجهين كإياد (١)

وقال غيره

لا تقبلن نعمة بلفتها وتنفقن من الذى أنبا كها (٢)

إن الذى أهدي إليك نعمة سينم عنك بمثلها قد حاكها

وقال غيره

من نم في الناس لم تؤمن عقار به على الصديق ولم تؤمن أفاعيه

كالسيل بالليل لا يدري به أحد من أين جاء ولا من أين يأتيه

تجنب الحقد والحسد

الحقد والحسد صفتان مذمومتان تأكلان حسنات صاحبهما

كما تأكل النار العشب . فهما منشأ المداوة والبغضاء . وسبب كل

قطيعة وتفرق كل جماعة . وإن الحسود لخارج على ربه . غير راض

قسمته في خلقه . فهو يمرضه فيما قضى وقدر على طبق علمه
ومقتضى حكته . وقد جلب على نفسه بما لا يهدأ . ونار الإتنظف
فلا يستقر له بال . ولا يستريح له ضمير . فخرى بالعاقل أن يفك نفسه
من تلك الأغلال . ويخلص من كايوس هاتيك الحصال . فتسعد حاله
ويشوز بالرضا والرضوان . قال الله تعالى (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ
عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) وقال جل شأنه (وَمَنْ شَرَّ حَاسِدٍ إِذَا
حَسَدَ) وقال عز وجل (وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ ^(١)
بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا تَسْمِعُوا الذِّكْرَ وَيَتُورُونَ إِنَّهُ لَمَحْجُونٌ)

وروى عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
(لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ^(٢) وكونوا عباد الله إخواناً
ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام) وروى الطبراني أنه
قال عليه الصلاة والسلام (ليس مني ذو حسد ولا نعمة ولا
كهانة ^(٣) ولا أنامنه ثم قرأوا الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات
بغير ما كتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً)

وروى ابن ماجه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (الحسد
يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب) وعن عبد الله بن عمرو

(١) يصرونك ويعيونهم ويصرعونك (٢) لا يعرض بعضهم من بعض (٣) مخبر بالقياس

رضي الله عنها قال (قيل يا رسول الله أي الناس أفضل . قال كل
مخوم القلب صدوق اللسان قالوا صدوق اللسان نمرقه . فامخوم
القلب قال هو التقى التقى لا إثم فيه ولا بغي ولا غل ولا حسد)
وقال عليه الصلاة والسلام (دب إليكم داء الأثم قبلكم البغضاء
والحسد هي الحالقة الحالقة الدين لا حالقة الشر والذى نفس محمد
بيده لا تؤمنوا حتى تحابوا ألا أنبئكم بأمر إذا فعلتموه تحاببتم
أفشوا السلام بينكم) وقال (المؤمن يغبط والمنافق يحسد)

وقال عبد الله بن العنز . الحاسد مفتاظٌ على من لا ذنب له

يخيل بما لا يملكه . طالب ما لا يجده

وقال الحسن بن علي . يحسد أحدهم أخاه حتى يقع في سريره
وما يعرف علانيته ويلومه على ما يعلمه منه . ويتعلم منه في
الصداقة ما يعيره به إذا كانت العداوة

وقال الجاحظ . من العدل المحض والإيصال الصريح . أن
تخط عن الحاسد نصف عقابه . لأن ألم جسمه قد كفك مؤنة
شطر غيظك .

وقال معاوية رضي الله عنه . ليس في خصال الشر أعدل من

الحسد يقتل الحاسد قبل أن يصل إلى المحسود

وقال بعض الحكماء . من منح الهمة الحسد للصديق
على النعمة .

وقال غيره . من رضى بقضاء الله تعالى لم يستطع أحد .
ومن قنع ببطائه لم يدخله حسد . وقال غيره . ما أتحق^(١) للأعيان
ولا أهتك للسِّر من الحسد . وذلك إن الحاسد ما ندبكم الله باغ^(٢)
على عباده . عات^(٣) على ربه . يعتد نعم الله نقياً . ومزیده غيراً^(٤) .
وعدل قضاءه حيناً^(٥) . للناس حال وله حال . ليس يهدأ ليله ولا
ينام جسده .^(٥) ولا ينعمه عيشه . محقر نعم الله عليه . متسخط^(٦)
ما جرت به أقداره . لا يبرُد غليله ولا تُؤمن غوائله^(٧) . إن سالمته
وترك^(٨) وإن واصلته قطمك . وإن صرمته سبقك

وقال بعض الأدباء ما رأيت ظالماً أشبهَ بمظلوم من الحسود .
نفسٌ دائمٌ وهمٌ لازمٌ . وقلبٌ هائمٌ
وقال بعض العلماء . من انقاد للطبع اللئيم وغلب عليه الخلق
الذميم حتى ظهر حسده واشتد كده فقد باء^(٩) بأربع مذام .
إحداهن حسراتُ الحسد . وسقامُ الجسد . ثم لا يجد حصرته

(١) محق الشيء أبطله ومحا (٢) متعجب (٣) مصائب (٤) ظالماً (٥) حرصه

وطمه (٦) غير راض (٧) شروره (٨) أدرك بمكره (٩) رجع

انتهاء . ولا يؤمل لسقامه شفاء . والثانية انخفاض المنزلة وانحطاط
المرتبة لانحراف الناس عنه ونفورهم منه . والثالثة مقت الناس له
حتى لا يجد فيهم محبا . وعداوتهم له حتى لا يرى فيهم وليا .
والرابعة إسقاط الله تعالى في معارضته إذ ليس يرى قضاء الله
عدلا . ولا لنعمة من الناس أهلا

وقال محمود الوراق

أعطيت كل الناس من نفسي الرضا إلا الحسود فإنه أعيانى
ما إن لي ذنبا إليه علمته إلا تظاهر نعمة الرحمن
وأبى فما يرضيه إلا ذلتى وذهب أموالى وقطع لسانى

وقال أبو حسان التهامي

إني لأرحم حاسدي الحرما ضمت صمدورهم من الأوغار^(١)
نظروا صنيع الله بي فييونهم في جنّة وقلوبهم في نار
لا ذنب لي قد رمت كتم فضائلى فكأنما برقعت وجه نهار^(٢)
وسترتها بتواضعى فتطلعت أعناقها تملو على الأستار

وقال عنتره العبسي

لا يحمل الحقد من تملو به الرتب ولا ينال الملا من طبعه الغضب

(١) الحقد والعداوة (٢) كأنها ألبسه النقاب وهو القناع المعروف بالبرقع يوضع على مارن الأنف

وقال الشاعر

إن الحسود الظالم في كَرْبٍ يخالهُ من يراد مظلوما
 ذا نفسٍ دائمٍ على نفسٍ يظهر منها ما كان مكتوما
 وقال غيره

يا طالب العيش في أمنٍ وفي دعةٍ
 رنمداً بلا قبرٍ سفوراً بلا رتقٍ^(٢)

خالصٌ فؤادك من غلٍّ ومن حسدٍ
 فالغلِّ^(٣) في القلب مثل الغلِّ^(٤) في العنق

وقال غيره

أيا حاسداً لي على نعمتي أتدري على من أسأت الأدب
 أسأت على الله في حكمه لأنك لم ترض لي ما وهب
 فأخزك ربي بأن زادني وسدَّ عليك وجوه الطلب

محاسن الأخلاق ومساوئها

إن الأخلاق الكريمة والشيم الجميدة . سبب كل سعادة
 وهناء . والأخلاق السيئة . والطباع الدنيئة أصل كل شقاء وبلاء

(١) الرتق ضد التثق (٢) المقعد (٣) واحد الاغلال من الحديد

فمن عمل على إصلاح نفسه ، وتجميل بكرمه الطباع ، وتكامل بجليل
الخصال ، وتحلى بأفضل السجايا ، وتخل عن قوائص الدنيا فقد تمسك
بدينه وعمل بما يرضى الخالق جل وعلا وكان عند الناس موضع
الاحترام والتبجيل . ولكن من ساءت أخلاقه وسفلت طباعه ، فقد
دينه وارتكب من الدنيا أذلها ومن الخطايا أخسها ، وأساء إلى
الناس فقطع منهم حبل المودة وأفسد النظام بينهم . فلا ريب أن
عاقبة أمره الوبال . ومصيره إلى الخسران والزال . وسيلقى جزاءه
الأوفى من الرب الأعلى يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى
الله بقلب سليم

قال الله تعالى (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا
وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ) وقال تعالى (إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ
لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا) وقال جل شأنه (يَوْمَ نَجِدُ كُلَّ
نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ
بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ
بِالْعَبَادِ) وقال عز وجل (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ .
وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) وقال تعالى (وَالْعَصْرِ إِنْ

الْإِنْسَانَ لَيْسَ خَيْرٌ . إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
وَتَوَاصَوْا بِالْبِرِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (خيركم من طال عمره
وحسن عمله وشركم من طال عمره وساء عمله) وقال عليه الصلاة
والسلام (الذنوب لا ينسى والبر لا يبلى . والديان لا يموت فكأن
كما شئت فكما تدين تدين) وقال عليه السلام (أحبُّ عباد الله
إلى الله أحسنهم خلقاً) وقال (ليس شيء أثقل في الميزان من الخلق
الحسن) وقال (إنكم لا تسمعون الناس بأموالكم ولكن يسعهم
منكم بسخط الوجه وحسن الخلق) وقال عليه السلام (كُفَّ شِرْكُكَ
عَنِ النَّاسِ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ مِنْكَ عَلَى نَفْسِكَ) وروى مسلم أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال (البر بحسن الخلق . والإثم ما حاكك^(٤) في
صدرك وكرهت أن يطامع عليه الناس) وعن أبي هريرة رضي الله
عنه قال (سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكثر ما يدخل
الناس الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق . وسئل عن أكثر
ما يدخل الناس النار فقال الفهم والفرج) وعنه أنه قال عليه الصلاة
والسلام (أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً . وخياركم خياركم

(لأهله) وعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال (إن أحببتكم إلى وأقرب بكم مني مجلساً يوم القيامة أسألتكم أخلاقاً
 وإن أبغضتكم إلى وأبعدكم مني مجلساً يوم القيامة أسوأكم أخلاقاً
 الثرثارون المتشدقون^(١) المتفيهقون) وعن ابن عباس أنه قال
 عليه الصلاة والسلام (إن الله تعالى جواد يحب الجود ويحب ممالي
 الأخلق ويكره سفساقها^(٢)) وعن أنس أنه قال عليه السلام (عليك
 بحسن الخلق وطول الصمت فوالذي نفس محمد بيده ما تجمل الخلاق
 بمثلها) وعن أبي ذر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 (يا أباذر لا عقل كالتمدير ولا ورع كالكف ولا حسب كعس الخلق)
 وقال علي كرم الله وجهه . من كثر هممه سقم بدنه . ومن
 ساء خلقه عذب نفسه . ومن لاحى الرجال سقطت سروته وذهبت
 كرامته . وأفضل إيمان العبد أن يعلم أن الله معه حيث كان
 وقال بعض الحكماء . بالتأني تسهل المطائب . وبحسن المعاشرة
 تدوم المحبة . وبخفض الجانب^(٣) تأنس النفوس . وبسعة خلق
 المرء يطيب عيشه . وقال غيره . سعة الأخلق تفتح كنوز
 الأرزاق . وتكثر من الأصفياء . وتقلل الأعداء . وتسهل المصاعب

(١) تشدق الرجل لوى شدقه لانفاسه (٢) رديتها (٣) اللطف والتواضع

وتنيل أسنى الرغائب وأعز المطالب

وقال بعض الأدباء: من أكبر الشوائب ^(١)، وأنفس العيوب
أن يكون المرء بذي اللسان شرس ^(٢) الطبع غشيب الجانب ^(٣) سييء
الآداب. تأخذه فورة الغضب لأقل إساءة وتبدر منه بوادر ^(٤)
الحسدة لأدنى إهانة: وقال آخر: حسن الخلق يوجب المودة
وسوء الخلق يوجب المياعدة. والانبساط ^(٥) يوجب التوانسة
والانتباخ ^(٦) يوجب الوحشة. وقال غيره: صفاء الأخلاق من
بقاء الأعراف ^(٧)

وقال بعض البلغاء: مائة الأخلق تُخمد من الصدور ببدوة ^(٨)
الأحقاد: وتطفىء من القلوب لظى ^(٩) الضغائن. وتزيل الإحسان ^(١٠)
والجزازات ^(١١) وشراسة الطبع تُفترق الفن وتوقد الشرور
وتورث المهالك وتُعقب الندم. وتُفقد السكينة. وتُعرض المسخورية
وتُحط من مقام الأدباء. وتلهقهم بزصرة المشهاء الفوغاء

وجمع بعضهم علامات حسن الخلق. فقال: هو أن يكون المرء
كثير الحياء قليل الأذى. كثير الصلاح. سديق اللسان. قليل

(١) الاقتدار والادناس (٢) سيء الخلق (٣) صعب لا يطاق (٤) البوادر جمع بادرة
وهي ما يبدر من الحدة في الغضب (٥) الادلال والهدى والسكينة والوقار (٦) ضد الانبساط
(٧) الاصول (٨) جرة (٩) لهب النار (١٠) الاحقاد (١١) ألم في القلب من غيظ أو أذى

الكلام . كثير العمل . قليل الفضول . قليل الزائل . وهو بر .
 وصول . وقور صبور . رضى . شكور . حلیم . رفيق . عفيف .
 شفيق . لا مآز^(٦) ولا أسباب ولا نعام . ولا مغتاب . ولا عجول .
 ولا حقود . ولا يخيل ولا حسود . هشايش بشاش^(١) . يجب في
 الله . ويبغض في الله . ويرضى في الله . ويبغضب في الله .

وقال الشاعر

إذا لم تتسع أخلاق قوم تضيق بهم فسيبغات البلاد
 إذا ما المرء لم يخلق ليلاً^(٢) فليس اللب عن قدم الولاد

وقال آخر

واحذر مساوى أخلاق تشان بها^٣ وأسوأ السوء عوان تلق والبيخل
 وقال غيره

وكم فنى أزدى^(٢) به سوء خلقه فأصبح مذموم ما قليل المحامد^(٤)

وقال غيره

ولو أنى خيرت كل فضيلة ما اخترت غير مكارم الأخلق
 تم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خاتم الأنبياء
 وسيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

(١) لا عياب (٢) المشاشة والبشاشة . طلاقة الوجه مع الفرح والتبسم (٣) حاقلاً

(٤) غابه ووضع منه (٥) الحصول المحمود

فهرس

صفحة		صفحة	
١١٥	الجد والسمل	٣	الأدب
١٢٠	الثبات في الأعمال	١٦	الصدق
١٢٣	الألفة والأخوة	٢٤	التواضع
١٢٧	اختيار الأصدقاء	٢٩	الصبر
١٣٣	العانية	٣٨	العقل
١٨٣	الكلام	٤٨	المروءة
١٤٣	المزاح والضحك	٥٩	التناعة
١٤٧	الإعتبار	٥٩	الشورى
١٥٠	قمع النفس عن الهوى	٦٥	الرؤية والتؤدة
١٥٤	كتبان السر	٦٩	الاتحاد والتعاون
١٥٩	النهى عن السؤال	٧٤	الأمانة
١٦٣	ذم الحرص والطبع	٧٧	بر الوالدين
١٦٦	البعد عن القبح في القول	٨٤	العامل للشارين
١٦٩	ذم القبيحة والخبيمة والسماية	٨٨	الكرم والمروءة والاحسان
١٧٤	تجنب الحقد والحسد	٩٤	الشكر
١٧٩	محاسن الأخلاق ومساوئها	٩٩	الأخلاص
		١٠٢	الصراحة
		١٠٧	الاستقامة والاعتدال
		١١٢	الأمل

تذبيه

الأحاديث النبوية المشرفة التي استشهدت بأبها في كتبنا هذا ما أخذت من البخارى وكتب الأحاديث المعتبرة . وكذلك الحكيم الأخلاقية الواردة فيه مصدرها كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب وكتاب أدب الدنيا والدين لأبي الحسن البصرى الماوردى وغيرها من الكتب الصحيحة